# مكتبات الأطفال
# ودورها في التنمية الثقافية

إعداد أ/ فاتن محمد عباس (1)

**تمهيد :**

الأطفال هم صغار اليوم وشباب الغد ورجال المستقبل ، وهم أمل الأمة وعماد المستقبل وعدته وعتاده فرجال اليوم هم غرس الأمس ، والطفل هو رأس مال الأمة البشرى الذي تعتمد عليه ثروتها وهو قوام المجتمع ومحور نشاطه وحركته ، كما أنه مصدر هام من مصادر استثماراته ، ومن ثم كانت رعايته من أولى الواجبات التي تعنى بها المجتمعات، وكانت تربيته وإعداده وتعليمه وثقافته من أهم المسئوليات التي تقع على عاتق كل أسرة وكل دوله

وبقدر ما يلقى الأطفال من عناية ورعاية في الإعداد والتربية والتعليم والتأهيل للحياة بقدر ما يتحقق للمجتمع ما يصبو إليه من تقدم ورقى .

والاهتمام بالطفولة في العالم العربي ليس وليد اليوم ، ولكن يعود إلى بدء الدعوات السماوية حيث وضعت أساس لحقوق الطفل ورعايته في التاريخ، وتبدأ هذه الحقوق قبل أن يكون جنيناً من الحث على اختيار الزوجة الصالحة .

وأن للزوجة الصالحة صفات خاصة لتكون أماً مثاليه للأطفال تحسن رعايتهم وتربيتهم ثم تأتى بعد ذلك حقوق الرضاعة والتعليم والتأديب والتربية، وحقوق الثقافة والتدريب على المهارات النافعة والمثمرة للارتفاع بمستوى قدرات الطفل العقلية والجسمية وتنميتها .

وإذا استعرضنا ما جاء في الإعلان العالمي لحق الطفل فيما يختص بتعليمه وتثقيفه نجده يقرر أن :ـ

( للطفل الحق في الحصول على وسائل التعليم الإجباري المجاني على الأقل في المرحلة الابتدائية، كما يجب أن تتيح له هذه الوسائل ما يرفع مستوى ثقافته العامة وتمكنه من أن ينمى قدراته، وتحسن تقديره للأمور وشعوره بالمسئولية الأدبية والاجتماعية لكي يصبح عضواً نافعاً في المجتمع )

وإذا كانت هذه الأهداف يمكن تحقيقها بالمدرسة عن طريق العملية التعليمية والتربوية إلا أن تأكيدها وترسيخها لدى الأطفال يتطلب إمدادهم برصيد دائم ومتجدد من المواد المكتبية، التي تغذى

(1) أخصائي ثالث مكتبات/ المكتبة المركزية/ جامعة حلوان .

عقولهم ، وتنمى قدراتهم ومهارتهم وتساعدهم على التعلم الذاتي الذي يمكنهم من التعلم المستمر طوال الحياة .

وعلى ذلك فإن المكتبة أيا كان نوعها تعد من أهم مؤسسات المجتمع إسهاماً في تنشئة الأطفال وتطوير اهتماماتهم وإكسابهم مهارات النمو الذاتي وتنمية مهارتهم وقدراتهم القرائية للتزود بالعلم والمعرفة والثقافة والاعتماد على أنفسهم في تحصيل ذلك .

أهمية المكتبة كوسيلة لتقديم الخدمة الثقافية للطفل :

على الرغم من أن هناك عدة وسائل وأساليب وأجهزة وجدت لتقديم الخدمة الثقافية للطفل إلا أن المكتبة من أهم هذه الوسائل والأجهزة وأبعدها وأعمقها وأبقاها أثرا إذا أنها تساعد في تزويد الطفل الحد الأدنى من المعلومات والخبرات والمهارات والاتجاهات الضرورية لبناء المواطن الصالح .

كما أن الاستخدام الجيد لجميع الأنواع الأخرى من المكتبات إنما يتوقف على أول مكتبة يقابلها الفرد في حياته وهي .

**(مكتبة الطفل):**

وتزداد أهميه المكتبة كوسيلة لتقديم الخدمة الثقافية للطفل على ضوء التطورات الجذرية والتكنولوجية التي وقعت في مجال الخدمة المكتبية للأطفال حديثاً، وهى التطورات التي أحدثت ما يشبه الانقلاب في نوع المواد والأنشطة التي يمكن تقديمها بمكتبات الأطفال ومكنت هذه المكتبات من القيام بالعديد من الأدوار الجديدة التي لم تكن مكتبات الأطفال سواء العامة أو المدرسية تقوم بها من قبل .

**ومن أهم التطورات الحديثة التي وقعت في مجال الخدمة المكتبية للأطفال والتي زادت من أهمية المكتبة كوسيلة لتقديم الخدمة الثقافية للأطفال ، التطورات التالية :**

أ ) التطور الهائل في أنواع الأوعية والخدمات المكتبية والأنشطة التي تقدم بمكتبات الأطفال .

ب ) قيام مكتبه الطفل بأدوار جديدة لم تكن تقوم بها من قبل .

ج ) تزايد دور المكتبة المدرسية في العملية التعليمية بحيث اصبح استخدامها جزء لا يتجزأ من المناهج الدراسية ونقدم فيما يلي ما يوضح كلاً من التطورات السابقة ومن ثم يساعد على التعرف على أهمية المكتبة كوسيلة لتقديم الخدمة الثقافية للطفل.

**( أ ) التطور الهائل في أنواع الأوعية والخدمات المكتبية والأنشطة التي تقدم بمكتبات الأطفال :**

وقعت خلال العقدين الأخيرين تطورات جذرية وهائلة في نوع الأنشطة والخدمات المكتبية التي تقدم بمكتبات الأطفال ، وقد ترتب على ذلك تطوير واستحداث أنشطة مكتبية عديدة ومتنوعة تلائم الأطفال بمختلف قدراتهم وميولهم وفئاتهم ، الأطفال من الجنسين وعند مختلف المراحل والأعمار وفي مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية ومن مختلف مستويات القدرة العقلية .

**ومن أهم الأنشطة المكتبية الحديثة التي أصبحت تطبق على نطاق واسع في مكتبات الأطفال الحديثة الأنشطة التالية :**

1 ـ **الأنشطة المكتبية الموجهة لطفل ما قبل المدرسة** : ومن أهم هذه الأنشطة نشاط رواية القصة story telling ، ومسرح العرائس ووعروضها واستخدام الكتب المصورة وبالذات التي لا تحتوى على أي كلمات Word-Less Book ، واللعب بمختلف أنواعها بما فيها اللعب التعليمية والتربوية واستخدام الموسيقى والمكتبات والكتب الصوتية وعروض الفيديو والCD ، والرسم والفنون وغيرها من الأنشطة الفنية المختلفة التي تساعد على الاكتشاف المبكر للأطفال الموهوبين والمبدعين بمختلف أنواعهم وتلك التي تعد الأطفال للقراءة وتهيئتهم للكتابة بما فيها برامج القراءة بمساعدة الوالدين .

2 – **الأنشطة والخدمات المكتبية للأطفال الأكبر عمرا** : من أهم هذه الأنشطة البرامج التربوية بمختلف أنواعها من ( محاضرات ، ندوات ، مسابقات ، . . . الخ ) وبالذات التي تسعى إلى تعليم القراءة لدى الأطفال مثل برامج القراءة الموجهة والجهرية ، هذا بالإضافة إلى برامج تعليم الفنون والأعمال اليدوية واستخدام الكمبيوتر والتكنولوجيا بشكل عام واستخدام المكتبة والاستفادة من كافة إمكانياتها وبرامج خدمة البيئة المحيطة بالمكتبة ونوادي القراءة وأخيراً برامج الإرشاد والتوجيه الوالدي في مجال القراءة والاطلاع وغيرها .

وجميع الخدمات والأنشطة السابقة بالإضافة من كونها خدمات ثقافية عامة فهي كذلك أنشطة تنموية تساعد على تنمية الأطفال في كافة جوانبهم وجوانب نموهم سواء النفسي ( النمو اللغوي والعقلي والمعرفي والانفعالي والوجداني وحتى البدني ) أو الاجتماعي هذا بالإضافة للمساعدة على نضج شخصية الأطفال وإكسابهم القيم والاتجاهات المرغوبة اجتماعيا .

ويمكن للخدمات والأنشطة السابقة أن تساعد على تنمية الأطفال العاديين والإسراع من معدل نموهم كما يمكن لها إذا أُحسن استخدامها أن تساعد على تعويض الأطفال المحرومين المتأخرين من أطفال البيئات الفقيرة والمحرومة والنائية بما يقيهم من التأخر وربما التخلف .

**ب ) قيام مكتبات الأطفال بأدوار جديدة لم تكن تقم بها من قبل :**

من أهم وابرز التطورات الحديثة التي وقعت في مجال الخدمة المكتبية للأطفال قيام هذه المكتبات في الوقت الراهن بالعديد من الأدوار الجديدة التي لم تكن تقوم بها ، ومن أهم هذه الأدوار الجديدة ما يلي :

1. دور المكتبة في محو الأمية ومنع الأطفال الذين يتسربون من التعليم من الارتداد للامية .
2. دور مكتبة الطفل كمركز إشعاع حضاري لخدمة البيئة المحيطة بالمكتبة وبالذات في التوعية الأسرية .

3. دور المكتبة في مساعدة المدرسة على القيام بالأدوار التربوية ودعم العملية التعليمية .
4. دور المكتبة في تبسيط العلوم والتكنولوجيا وتقديمها للأطفال .
5. دور المكتبة في تدريب الأطفال على استخدام المكتبة والاستفادة من جميع إمكانياتها ويطلق عليه أحيانا التربية المكتبية Library Educate .
6. دور المكتبة في تعليم الفنون المختلفة للأطفال وتنمية الحس الجمالي لديهم واكتشاف الموهوبين منهم ورعايتهم .
7. دور المكتبة في خدمة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وبالذات الأطفال الموهوبين والمعوقين بكافة أشكال الإعاقة والأطفال المحرومين حضارياً واقتصادياً والمعرضين للإعاقة والتأخر At Risk وأطفال المفاتيح Latch-Key والأطفال المرضى بالمستشفيات والمصابين بالأمراض المزمنة وغيرهم .
8. دور المكتبة في خدمة الأطفال سن ما قبل المدرسة .

وقد ترتب على قيام مكتبات الأطفال بالأدوار السابقة العديد من التطورات والإنجازات من أهمها :

- § تطوير المكتبات المتنقلة ومكتبات الشوارع والمكتبات المصغرة Mini والمكتبات المحمولة Portable بهدف نقل المكتبة بمفهومها الشامل الحديث للأطفال بمختلف البيئات المحرومة والنائية .
- § تطوير مكتبات متخصصة لبعض فئات الإعاقة ( البصرية والسمعية بالذات ) واتخاذ الاحتياطات اللازمة بجميع مكتبات الأطفال لتلائم بعض الفئات الأخرى من المعوقين .
- § تطوير مكتبات اللعب Toy Libraries بمختلف أنواعها وانتشارها بكثير من الدول المتقدمة ومن أهم ما يميز هذه المكتبات قيامها بإعارة اللعب وبالذات اللعب التربوية للأطفال المتأخرين والمعوقين بعد تشخيص حالتهم ووضع البرامج التربوية والتنموية الملائمة لكل حالة ، وتفيد هذه المكتبات بشكل خاص المتخلفين عقليا .
- § إعداد المجلس الدولي لكتب الأطفال والناشئة (Inter Board of Books for young People IBBY) لببليوجرافيا شارحة شاملة لجميع الكتب المناسبة لمختلف فئات الإعاقة، كما قام المجلس كذلك بتنظيم معرض دولي للكتب الخاصة بالأطفال المعوقين وتم عرضه لأول مرة في معرض متنقل يمكن نقله وتنظيمه في مختلف دول العالم .
- § إعداد كتالوجات مصورة شارحة باللعب التربوية المتوفرة للأطفال المعوقين وسن ما قبل المدرسة .
- § إعداد برامج مكتبية خاصة لكل من أطفال المفاتيح والأطفال الموهوبين تناسب خصائص واحتياجات كل فئة منهم .
- § الاهتمام بإعداد مكتبات للأطفال بالمستشفيات والاعتماد على برامج من الخدمات وتوصيلها Out-Reach للمستشفيات والعيادات التي لا تتوفر فيها مثل هذه الخدمات .

ومما لا شك فيه فإن قيام مكتبات الأطفال الحديثة بجميع الأدوار السابقة وتجديدها بنجاح وكفاءة قد ساعد على ربط الأطفال أسرهم بمكتبة الطفل وجعل ترددهم عليها عملاً ممتعاً ومثمراً لجميع أفراد الأسرة ، ونتيجة لذلك زاد من تقدير دور المكتبة وأهميتها كوسيلة لتقديم الخدمة الثقافية للطفل ومن كفاءتها في إنجاز هذه المهمة .

**ج ) تزايد دور المكتبة المدرسية في العملية التعليمية بحيث اصبح استخدامها جزءاً لا يتجزأ من المناهج والمقررات الدراسية :**

من بين الأسباب الهامة وراء زيادة الاهتمام بالمكتبة كوسيلة لتقديم الخدمة الثقافية للطفل ما كشفت عنه الدراسات الحديثة التي أجريت حول الجوانب المختلفة لمكتبات الأطفال وبالذات التي أجريت خلال العقد الأخير من زيادة الاهتمام والتركيز على دور المكتبة المدرسية في العملية التعليمية وجعل استخدامها جزءا يتجزأ من المناهج والمقررات الدراسية .

وهناك عدة أسباب وراء هذا الاهتمام الحديث بالمكتبات المدرسية من أهمها على الإطلاق ما أكدت عليه النظريات والتوجهات التربوية الحديثة من أن القراءة الخارجية والاطلاع على الكتب سواء العلمية أو الأدبية جزءا هاما وأساسيا من المناهج الدراسية بالإضافة إلى ذلك زاد الاهتمام بدور المكتبة المدرسية نتيجة لإمكانية قيام المكتبات بشكل عام بتطبيق مختلف أنواع البرامج التربوية التي يمكن أن تساعد المدرسة في القيام بدورها التربوي هذا بالإضافة إلى الإدراك المتزايد لكون المكتبات المدرسية هي اضمن الوسائل والأساليب المتوفرة والطرق إلى تضمن وصول الكتب الأطفال اسر غير القادرة وأطفال المناطق المحرومة والنائية وغيرها .

**أهمية القراءة كوسيلة أساسية للثقافة بشكل عام ولثقافة الطفل على وجه الخصوص:**

القراءة هي النشاط الأول والأساس الذي يمارس في المعتاد داخل المكتبة وبصرف النظر عن تنوع وتعدد الأنشطة المكتبية الأخرى التي تمارس داخل المكتبة فجميعها ترتبط بعملية القراءة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وتعتبر القراءة وسيلة أساسية للثقافة بشكل عام ولثقافة الطفل على وجه الخصوص .

وهناك نقاط يمكن استخلاصها فيما يلي :

- § تحتل القراءة مكانا متميزا بالنسبة للثقافة وتشكل ركيزة هامة وأساسية من ركائز المعرفة نظرا لأن المادة المكتوبة تقدم المعارف الجادة التي يستطيع الفرد الرجوع إليها وقتما يشاء وكيفما يشاء .
- § بسبب الانفجار المعرفي السريع الذي يتصف به عالم اليوم عالم المعلومات لم يعد التعليم الرسمي كافيا لملاحقة تطوراته وتغيراته أصبحت التربية الذاتية والتعليم الذاتي والتثقيف الذاتي المستمر توجهات أساسية للإنسان المعاصر وضرورة لمسايرة العصر .

§ تمثل القراءة وتنمية ميولها لدى الأطفال خلق اتجاهات إيجابية لديهم نحوها مطلبا تربويا وثقافيا هاما .

§ للقراءة آثار واسعة المدى وعميقة ومتنوعة على الطفل فهي توسع مداركه ودائرة خبراته وتنمي قدراته بشكل عام وقدرته على التفكير بصفة خاصة ، كما تساعد القراءة على إشباع حب الاستطلاع لدى الأطفال وزيادة معرفتهم بأنفسهم وبالأشياء من حولهم والعالم بشكل عام .

§ بالإضافة إلى ذلك تمد القراءة الطفل بالمعلومات الأساسية الضرورية لاستكمال إعداده العلمي ومساعدته على حل مشكلاته الشخصية ولها دور هام في بناء شخصية الطفل ومساعدته على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي من حوله كما تساعد القراءة على تهذيب ورقي ذوق الطفل وتنمية حسه الجمالي .

§ تعتبر القراءة أساسا لتقويم تقدم الشعوب وتحضرها في العصر الحديث فالشعب المثقف Literate Society ، في الوقت الحاضر هو الشعب صاحب الثقافة القارئة العلمية واليوميات والخطابات والمقترحات والقصص والتقارير أمورا طبيعية مثل النوم والطعام، والشخص المثقف هو الذي يقرأ في كل وقت ويقرأ مواد متنوعة .

**كيف يعامل الطفل في المكتبة:**

كثير منا نحن الكبار نشعر حيال مكتبات نزورها بالألفة حتى نكاد نقول إنها بيتنا ونشعر حيال أخرى بأنها منفرة ولا علاقة للفخامة والتواضع بهذا الشعور ، فإذا أردنا للطفل أن يحب المكتبة يجب أن نهيئ له الجو لذلك .

يشعر الأطفال تجاه كل ما يقيدهم بالنفور فهم ليسوا في طور الانتظام بل يحبون الحرية والاكتشاف ولا اكتشاف بدون حرية ولا حرية بدون تلقائية .

**كيف يحب الطفل المكتبة ؟ وكيف يعامل الطفل في المكتبة ؟**

1. يجب أن تكون العلاقة حميمة بين أمين المكتبة والطفل وان يدرك الطفل أن المكتبي مستعد دائما لمساعدته إذا ما أراد ذلك .
2. يجب مساعدة الأطفال بلباقة ولطف وابتسام والابتعاد تماما عن لهجة الزجر والعنف .
3. يجب أن يتاح للطفل التمتع بالتنقل بين الكتب وتصفحها والاطلاع عليها قبل الاختيار .
4. يجب أن يترك للطفل أن يختار ما يحبه لا أن يخضع لأوامر المكتبي الذي يجد ما يناسبه حسب قواعد عرفها ودرسها ويريد تطبيقها .
5. يجب أن يعامل الأطفال بالمساواة فلا يفرق بين واحد وآخر من حيث حرية التنقل او الاختيار او الاستعارة .

6. يجب مراقبة الطفل من بعيد ودون تدخل مباشرة إلا إذا طلب الطفل الاستشارة او سأل شيئا عندها يجب ان يساعده ثم يتركه .
7. الأطفال يحبون الاكتشاف حتى في القراءات يجب ان يعطوا الثقة لان يبحثوا ويكتشفوا ويقرءوا ويكتبوا . .
8. إن مشاركة الطفل في الآراء والمناقشات الجارية بشأن قراءته للكتب والإصغاء إليه وتشجيعه علي إبداء رأيه في اجتماعات القراءات او النقد الجارية في المكتبة أولا بأول ( تزويده بدليل مطبوع – تعريفه بمواعيد المعارض – دعوته إلى ساعة القصة – دعوته للمشاركة في مناسبات تقيمها المكتبة . . . ) كل هذا يشعره بأنه فرد من أفراد المكتبة ويشعره بالانتماء لها والعمل علي الإخلاص لها والدعوة إلى زيارتها والانتماء إليها بحماس الطفولة الصادق .
9. إن الفكرة القديمة التي تنادي بتحديد سن أدنى للانضمام إلى المكتبة هذه الفكرة بدأت تحتضر فيجب أن يترك موضوع العمر جانبا ويجب ألا يكون عائقا في سبيل قدوم الأطفال إلى هذا الصرح المسلي والمثقف في آن واحد.
10. تعويد الطفل على القراءة الجيدة سواء في البيت او المكتبة ، ان إتقان أمر ما يجعلنا نحبه ، وإتقان القراءة يجعل الطفل مقتحما لعالم الثقافة والعلم فسحه في يده .
11. تعليم الطفل كيفية استخدام المكتبة والوسائل المتاحة له فيها ( التربية المكتبية للطفل ) .
12. قد يحب الطفل نشاطا في المكتبة غير القراءة ( مسرح – معارض – ساعة القصة . . . . ) يجب ألا يجبر على الالتزام بنشاط يحبه وإلا وجدناه يفر من المكتبة كلها .
13. يجب أن يتاح للطفل فرصة المشاركة في إقامة المعارض او الدعوة إليها حيث يشعر انه عنصر فعال ، وانه عنصر من أسرة المكتبة .
14. يمكن أن يترك المجال لكل طفل ان يدعو آباه وأقاربه في المناسبات التي تقيمها المكتبة ويجب ان يشجع على هذا .
15. يمكن الأخذ برأي الطفل بشأن قراءته او سماعه او مشاهداته في المكتبة ، إذاعيا او تليفزيونيا ، او في ندوات مناقشة .
16. يمكن أن يتاح المجال للطفل أن ينقد ما قرأ ، او ما سمع ، او ما شاهد ، او يمكن أن ينقد بعض التصرفات في المكتبة .
17. يمكن تقبل اقتراحات الأطفال فيما يتعلق بالكتب او المكتبي او المكتبة ، فالأطفال لديهم الكثير من الأفكار الخلاقة التي يمكن ألا تخطر ببال الكبار حتى المختصين منهم .
18. يمكن للطفل المشاركة في المهارات الفنية في المكتبة ( أشغال – صناعات دمى – تشكيل بالصلصال – رسوم ـ وغيرها ) .

19. يمكنه ان يشارك في مهرجانات تقيمها المكتبة ( كمعارض الكتب والأنشطة الثقافية واستضافة الكُتاب وإقامة المسرحيات وغيرها ) .
20. يجب أن يشعر الطفل أن القراءة تجربة ممتعة .
21. يجب أن نعرف أن الأطفال بعضهم يحب تغذية الناحية الجمالية فيه فيختار الشعر والملاحم والأساطير وكتب الرقص والموسيقى ، وبعضهم يحب التاريخ فيختار الكتب العلمية والبعض يحب الهزل والضحك فيفتش عن مصدرهما .
22. يجب أن نعرف أن الطفل يتأثر عادة بعدة عوامل تؤثر على قراءاته ومنها : جنسه ، عمره، صحته ، تطوره الجسماني ، قدرته العقلية انفعالات العاطفية ، البيئة المنزلية المحيطة به .
23. على أمين المكتبة والمسئولين مراعاة الفروق الفردية بين مجموعات الأطفال وفقا لأعمارهم او للفرق الدراسية لهم ، أو لميولهم .
24. ينبغي مراعاة عدم التقيد باهتمامات الحالية للأطفال في اختيار الكتب لأنهم يغيرون رأيهم ويتغيرون بسرعة كبيرة ، كما أن رد الفعل لدى الأطفال وقتي وشخصي .
25. على المسئوولين تقديم الكتب القديمة جنبا إلى جنب مع الجديدة.
26. الانتباه إلى الفرق بين الأطفال الموهوبين والمتأخرين ومعاملة كل فئة حسب ما تقتضي من التشجيع الخاص ، فالموهوبون يحبون قراءة الكتب التي تعلو عن مستواهم والعكس صحيح .

**الأطفال والكمبيوتر:**

توطيد العلاقة بين الأطفال والكمبيوتر في سن مبكرة يساعدهم في استيعاب التكنولوجيا ويطور مهاراتهم الإبداعية . . هذا ما أكدته دراسة حديثة صدرت في المملكة المتحدة، إذ أوضحت أن التعلم المبكر للكمبيوتر في المراكز التعليمية، وتلقي البرامج المهارية ، خاصة تصميم الأثاث أوجد نتيجة مفادها أن الأطفال يقدرون المعلومات التي يتلقونها كما يقدرون تكنولوجيا الاتصال عندما يستخدمونها في الواقع الفعلي.

وفي تقرير لشركة (آي بي إم) نصحت بأن تكمل أنشطة الطفل المعتمدة على الكمبيوتر بالمنهج بالكامل للممارسة . وأن تكون متصلة بمشاريع واقعية مثل عمل البطاقات ورسوم إيضاح القصص ، وتقول الدراسة أن الأطفال يحتاجون لرؤية الكمبيوتر في سياق يومي ذي معنى، كما أثبت البحث أن إدخال الكومبيوترات في الحضانات ليحصل الطفل على أداة مثل هذه دفع إلى تعامل الأطفال بشيء من الاحتراف وإلى احترام ذاتهم.

وتجري حالياخطة دراسية لمعرفة أهمية الكمبيوتر للأطفال في سن 3 أعوام في عدة مواقع من العالم، حيث ابتدأ البرنامج في الولايات المتحدة منذ أربع سنوات، وقد امتد فيما بعد ليشمل أوروبا، آسيا، أستراليا، جنوب أفريقيا. والشرق الأوسط، مع 125 مركزا في المملكة المتحدة، وتهدف الخطة

إلى مساعدة الأطفال للبدء في تطوير المهارات المهمة، والإلمام، بتقنيات جديدة للحياة المستقبلية، ويمثل البرنامج خطوة نحو بناء جسر على خط التقسيم الرقمي الذي يتضمن طبقات مختلفة من البشر.

**ثقافة الأطفال والإنترنت :**

بينما تعتبر ثقافة الإنترنت أعجوبة تكنولوجية فإن هناك من يرى بأن استخدام الإنترنت له تأثير سلبي على الأفراد ومهارتهم الاجتماعية ففي دراسة حديثة أجريت في جامعة كيرنج ميلون استنتج أن استخدام الإنترنت يؤدي إلى نسبة صغيرة (ولكن ذات مغزى إحصائي) في الشعور بالبؤس والوحدة وانخفاض عام في الشعور النفسي الصحي.

وقد تبين أن الأشخاص الذين يقضون أوقاتا كثيرة في استخدام الإنترنت أكثر مما يقضونه مع عائلاتهم قد أصبحوا يحتفظون بأصدقاء أقل بالإضافة إلى كثرة شكواهم من الضغوط اليومية وشعورهم أكثر بالوحدة والإحباط، وكل هذا يحدث بالرغم من أن الاتصالات الشخصية كانت السبب الرئيسي الأهم لاستخدام الإنترنت، وفي إحصائية عامة وجد أن أغلبية الأهالي في المنازل التي تملك أجهزة الكمبيوتر يخشون من تأثير الإنترنت على أطفالهم.

**مزيد من القلق:**

لقد وجد أن المراهقين أكثر استخداما للإنترنت من غيرهم فبينما يتجه البالغون إلى استخدام الإنترنت كجزء من عملهم أو للحصول على معلومات مرتبطة بالعمل فإن المراهقين يستخدمونها في الألعاب أو الموسيقى وللتعرف على أشخاص جدد إن هذا الاهتمام بصفة خاصة قد سبب مزيداً من القلق لدى التربويين حيث يعتقد أن مستخدمي الإنترنت سوف يفقدون الذكاء والمهارة والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية في العالم المادي.

إن هناك الكثير من الذين يرون أن الإعلام والتكنولوجيا مثل التلفزيون والأفلام قد أفسدت قيم الشباب ومهاراتهم ومن وجهة نظرهم فإن الإنترنت هو المتهم الأول في هذا البلاء بما له من قدرة أصيلة في جذب الانتباه.

**الجانب الاجتماعي:**

عندما نفكر بالأبناء والكمبيوتر فإن صورة الساعات اللانهائية من الوقت المهدر تؤدي إلى المخاطر، ورغم ذلك فإن هناك العديد من الأطفال والشباب الذين يتفاعلون من خلال الإنترنت بشكل إيجابي ومنتج.

يقول أحد القائمين على إصدار مجلة تصدر على الإنترنت أن المجلات على الإنترنت هي منتديات تخيلية والتي من خلالها يستطيع الشباب أن يكتبوا ويعرضوا آراءهم، ويعتبر هذا الشكل شكلا مجانيا يسهل الوصول إليه كما يلغي الحاجة إلى الطرق القديمة مثل الطباعة والتوزيع، ومثل هذه

المجلات تعتبر وسيلة جيدة للشباب لكي يعبروا عن أنفسهم بالإضافة إلى أن مثل هذه المسألة تستطيع أن تساعد المؤيدين للتكنولوجيا الثقافية على مقاومة المعادين لها، وبالرغم من ذلك فإن هناك القليل من الشك بأن يصبح الأطفال مع مرور الوقت أسرى للفرص الجوهرية التي تقدمها تكنولوجيا الكمبيوتر والإنترنت،

وهذا قد يأتي أحيانا على حساب الأنشطة الصحية مثل أداء الواجبات المنزلية والتفاعل الاجتماعي الطبيعي، وبالرغم من أن معظم الأطفال يقومون بتصحيح هذا بشكل فطري فإن الآباء والتربويين يجب أن يلاحظوا علامات إساءة الاستخدام،

وقد أوصت دراسة صادرة عن مركز الإدمان للإنترنت. بأن يراقب الأهل وحددوا أوقات استعمال الأطفال للإنترنت وفي المقابل لا بد من تشجيع الاندماج مع الأهل وذلك عن طريق وضع الكمبيوتر في غرفة المعيشة وليس بأي حال من الأحوال في غرفة الأطفال.

ومهما كانت ردة الفعل فإن الأهل والأبناء يجب أن يعملوا معا لتحديد المشكلة التي هي أيضا مسؤولية المدرسين كي يقوموا بإدراج التكنولوجيا في خطة الدراسة، ولكن يجب النظر إلى الكمبيوتر على أنه أداة إضافية في العملية الدراسية وليس أنه حل لجميع المشاكل.

**البحث والاتصال:**

بالرغم من التحذير فإن البحث يبين بأن الأطفال في حالة جيدة بالتأكيد فإن الكمبيوتر يخدع ويؤثر وأن الإنترنت بالتأكيد يفتن بما له من قدرة على البحث والاتصال، ولكن عموما يمكن اعتبار التكنولوجيا محسناً إيجابياً للنمو.

فعندما يكون الأبناء على الإنترنت فإنهم يقرءون ويفكرون ويحللون وينتقضون ويثبتون تكوين أفكارهم، ويستعمل الأطفال الكمبيوترللأنشطة التي تتماشى يداً بيد مع مفهومنا لمرحلة الطفولة، أنهم يستخدمون الكمبيوتر للعب والتعليم والاتصال ويكونون علاقات تقليدية مثلما يفعل دائما.

**جيل النت:**

لا بد هنا من إطلاق تحذير إلى أرباب الأسر من مغبة الإهمال في مراقبة الأبناء وتوجيههم توجيها سليما خاصة في ظل التعامل غير المقبول من البعض مع شبكة (الإنترنت) وما يترتب على ذلك من أخطاء قد تؤدي إلى عواقب وخيمة لا تحمد عقباها هذه النتائج التي تشمل الهروب من الحياة العامة والاكتئاب والأخطر من ذلك مثل محاولة الانتحار والقلق والانفصال العائلي والحرمان من الدراسة وغيرها نتائج واقعية وحالات مؤلمة تلزم أربابه ضرورة التعامل مع الواقع بعقلانية.

**النقلة الحضارية:**

يعيش الشباب في المجتمعات العربية نقلة حضارية يواجه فيها اختلافا في مستويات التوجيه والإرشاد والمتابعة من أولياء الأمور وأرباب الأسر فالفرد في السابق كان يعيش في جو من التوجيه الديني والاجتماعي والأسري القائم على إرث تاريخي واجتماعي ونفسي يطابق ويوازي حجم المجتمع أما الآن ومع الانفتاح أصبح الفرد في المجتمع بين نوعية من التوجيه المحلي والخارجي وكل منهما يحمل الكثير من القيم والعادات والتقاليد والسلوك والأخلاقيات المختلفة عن بعضها البعض.

إن هذا المنتج الثقافي (الإنترنت) الذي أوجده عقل الإنسان لم يتم التعامل معه بالصورة التي يجب أن تجعل من العالم قريبا من الشخص، وهذا بطبيعة الحال نابع من فهم المجتمع والأسرة والفرد أو عدم الفهم لمحتوى المادة الثقافية الموجهة كما أن عدم الفهم نفسه يعتمد على طريقة تعامل الأسرة مع الأبناء فبين الشدة وعدم الاكتراث أو السهولة يقع الكثير من الأفراد في أخطاء اجتماعية قد تنهي حياتهم فمثلا من كان متشددا مع أبنائه في التربية وطريقة التعامل مع أفراد الأسرة والآخرين من أبناء المجتمع ويستمر هذا التشدد مع الشاب أو الطفل إلى مرحلة عمريه معينة يبدأ بعدها الطفل أو الشاب باكتشاف نفسه ويشعر بمن حوله ويقارن أوضاعه بالآخرين.

ومن ثم يبدأ بمشوار المستقبل الذي يكون عبارة عن مجموعة (عظيمة) من الأخطاء نتيجة الحرمان أهمها الاستخدام السيئ للإنترنت. وقد يكون نتيجة ذلك هروباً من الحياة العامة والعزلة الشعورية التي قد تمكنه من أن يسلك طريقا مناقضا وهذا بلا شك نتيجة أسلوب التربية الخاطئ المتشدد.

**الإبداع والإنترنت:**

عندما نتحدث عن الإبداع. والمقصود به الإبداع في الكتابة فإن وجها آخر يظهر للمشكلة التي نتحدث عنها بالنسبة للتكنولوجيا فالإبداع هو أمر يمس بشكل خاص الروح الإنسانية والفكر الإنساني والذي يبتعد إلى حد كبير بالأجهزة والطابع المعدني الجامد للآلة.

فكيف يرى الفرد المبدع نفسه في ظل هذه الحضارة التي لا شك تأخذ من روحه وطبيعته الإنسانية؟ وهل يسعى المفكرون والكتاب للحاق بركب الحضارة أم ما يزالون ينظرون إلى هذه المسألة بأنها بعيدة عنهم ولا دخل لهم بها؟.

والحقيقة أنه بينما يلهث الكل من أجل اللحاق بركب الحضارة إلا أن أكثر المبدعين في الوطن العربي قد أصابتهم الريبة من هذا القادم الجديد مما جعلهم يخشون على أنفسهم وإبداعهم من سطوته بل أنهم يتمادون عندما يبتعدون في تصنع عن استعمال جهاز الكمبيوتر، ولا يزال الكثير من الكتاب يجدون في الطريقة التقليدية، القلم والأوراق أصالة الإبداع وروح الإلهام في حين لا يستطيعون التعامل مع الأجهزة بل أن منهم من يرون أنها تبعد عنهم الروح الفنية التي يستمدون منها أفكارهم.

والسؤال الذي يطرحه الكثير من الأدباء والمفكرين هو كيف تتواصل مع آلة؟ وهل يمكن لهذا الصندوق المعدني المحشو بالرقائق الإلكترونية أن ينقل الأحاسيس ويترجم مشاعرك الداخلية مع نفسك دون الرفيق التاريخي الورقة والقلم؟ هل تمنحك برودة المعدن وحرارة الإشعاع الدفء والأمان وقت البوح؟ هل تعتني الآلة بكتابتك أم أنها مكان جامد، بارد يستقبل نصوصك مثلما تستقبل النزل الرخيصة رواد الطرق الغرباء آخر الليل ، إن الكثير من المؤلفين يشعرون بسطوة القلم والورقة على حياتهم بحيث يرون أنهم من يملون عليهم أفكارهم فكيف لهم إذاً الاستغناء عنهم؟ .

**الإفلاس المعلوماتي:**

يشعر البعض بالإفلاس والخسارة المعلوماتية الكبيرة التي يصاب بها نتيجة عدم تعامله مع الإنترنت والوسائل التقنية الأخرى، وفي رأيهم أن التطور قد لحق بكل مظاهر الحياة المختلفة فلماذا يبقى الأديب وهو المبدع الحساس بعيدا عن هذه التغيرات الحيوية والتي ستنعكس بإيجاب على كتاباته وتنقله إلى فضاء أرحب؟ إن الكاتب ليشتكي غالبا من القارئ العربي ومن تكاسله ونفوره وانقياده خلف الاستهلاك في أبشع صوره، والأديب محق في أغلب الأحيان،

ولا بد أن نتصور كيف أن كاتبا عربيا لا يبيع من كتبه أكثر من ثلاثة آلاف نسخة في بلد مكتظ بالملايين من السكان ، وهو يشتكي أيضا من تكلفة الطباعة أو جبروت الناشر ويتذمر كثيرا من وسيلة النشر وفاعليتها يكفي فعل الرقابة في خنق أي إبداع وفي القضاء على أعمال مهمة ومنعها من التداول،

ورغم كل هذه الإحباطات لا يفكر الأديب في خيار آخر الإنترنت هي ثورة معلوماتية بما تعنيه الكلمة من معنى وتحمل خصوصية لا يمكن للكتاب أن يوفرها والعكس صحيح . هذا لا يلغي أبدا دور الكتاب الريادي في نقل المعرفة والتعريف بالثقافات ونشر الوعي الاجتماعي والسياسي لقد أصبح الإنترنت حلقة اتصال فريدة من نوعها تمكن الأديب من النفاذ بكل يسر وسهولة إلى القارئ العربي والأجنبي في كل أقطار العالم.

الإنترنت مثله مثل أي منتج حضاري حديث يحمل بين طياته الطيب والجيد والسيئ والأديب بتفكيره الحر الخلاق قادر على التفريق بين كل ذلك واستغلال المصلحة لفائدته، ويجب عليه أن يفترض الشيء ذاته مع القارئ أو المتلقي في عملية الإنترنت .

قد لا يدري معظمهم ما يمكن للإنترنت أن يفعله بالنتاج الإنساني عندما يكون عنصر جذب لعدد أكبر من القراء، ومحور جميل للتواصل والحوار الخلاق بين الحضارات لماذا التخوف إذن؟ لماذا الحكم التعسفي بعدم جدوى هذا المنتج الجديد بالرغم من أن العالم قد تحول بالفعل إلى قرية صغيرة تكون في تناولك وأنت جالس أمام جهاز الكمبيوتر تنتقي ما تشاء من الفكر أو التسلية أو الاهتمامات دون أن تبذل العناء الكبير؟

ولعل المجال الوحيد الذي لا يمكننا أن نتكلم فيه عن العزلة كأحد مساوئ الإنترنت هو مجال الأدب. حيث إن الأديب هو الوحيد الذي يفضل الاختلاء بنفسه من أجل إنجاز عمل إبداعي أو حتى للتزود بالقراءة.

**الكتاب خير جليس:**

لا شك أن الحضارة والتكنولوجي تؤثر علينا بشكل كبير بل وتغمر حياتنا بشكل لا نستطيع الخلاص منه، وشئنا أم أبينا سوف يأتي اليوم الذي نرى فيه الآلة الإلكترونية تحيط بنا من كل جانب، إن لم يكن قد أتى هذا اليوم بالفعل، وإذا كنا لا نزال نرى في الكتاب جليسا حتى الآن فذلك لأن منا من لم يدخل التكنولوجيا في حياته بشكل كامل إما لعدم القدرة المادية أو عدم الوعي الكامل أو بسبب ضعف المستوى الثقافي عند البعض.

ولكن في النهاية تبدو أفكار مثل كون الكتاب رفيقا في أي مكان وزمان قديمة ومتأخرة بعض الشيء حيث إن عامل الاتصالات لم يجعل هناك بعيداً ولم يجعل هناك حدوداً، لقد أصبح من الممكن لشبكة الإنترنت أن تكون جليسا هي الأخرى في أي مكان وزمان، في الحل والترحال، وكل ما يعيق المسألة هو عدم وجود التكنولوجيا المتقدمة بشكل كاف في الوطن العربي.

**مسار الحضارة:**

لا يعني ذلك أن الآباء يجب أن يغيروا من سياستهم تجاه أبنائهم وتجاه ما يرسمونه من مسار ثقافي لهم، من الرائع أن يبقى الجيل الجديد داخل مسار الحضارة الجديد فهم أمل المستقبل وعتاده، ولكن فكرة الكتاب بشكل مجرد تبقى هي المنبع الحقيقي للثقافة والمعلم الأول رغم اختلاف العصور والأجيال، سوف يظل الكتاب الباعث الأول على حب المعرفة في نفس الطفل ودون منازع، وبالرغم من وجود كل تلك الوسائل الأخرى يجب أن يتعلم الأولاد منذ نعومة أظافرهم حب امتلاك الكتاب وانتقاء المعلومات التي يحصلون عليها.

تلك المعلومات التي تعتبر البنية الأساسية في صياغتهم الفكرية وفي تشكيل ثقافتهم الخاصة فقبل أن نطلع أولادنا على المعلومات والثقافات المختلفة والمتباينة والموجودة على شبكة الإنترنت لا بد لهم من التعرف على الحضارة التي نشئوا فيها وذلك من خلال ما نقدمه لهم من معلومات أولية لا يمكن أن تكون في أي مكان آخر سوى الكتاب. وإذا كانت شبكة الإنترنت تقدم كما هائلا من المعلومات في كل المجالات فإن الكتاب هو من يعلم فن القراءة وكيفية انتقاء المعلومات.

**أخصائي مكتبات الأطفال وإعداده:**

إذا كانت هناك عدة عناصر لازمة لإنشاء وتشغيل مكتبات الأطفال فإن العنصر البشري – أخصائي مكتبات الأطفال – هو أهم هذه العناصر فإذا لم يتوفر أمين المكتبة الفني الكفء فإن المكتبة

والخدمة المكتبية تكونان عديمتي الجدوى لأن نجاح أو فشل مكتبة الطفل يتوقف أساسا على نوعية الموظفين الذين يقومون على إدارتها .

إن الجو الذي تضفيه أمينة مكتبة الأطفال الصالحة على المكتبة وإحساس الأطفال بمشاعر الدفء والراحة لا يعادله في أهميته أي عنصر آخر فمثل هذه الأمينة يمكنها في اشد الأماكن كآبه واقلها استعدادا أن تجعل المكتبة مكانا سارا جذابا يجد الأطفال في الذهاب إليه متعة كبيرة ويقول ( ليونيل ماك كولفن ) في كتابه عن الخدمات المكتبية للأطفال ( يتوقف نجاح أو فشل مكتبة الأطفال أولا وأخيرا على الموظفين الذين يديرونها وان مكتبي الأطفال لأهم من زميله في مكتبة الكبار حيث انه في الأخير يستطيع معظم القراء أن يخدموا أنفسهم وان يحسنوا التصرف في اغلب الأوقات وعلاوة على ذلك فإني لا أستطيع تصور أن مكتبة أطفال لم تزود بالموظفين الأكفاء قد أمكنها في يوم ما اجتذاب النوع الواعي من الأطفال )

**المؤهلات اللازمة لإعداد أمناء مكتبات الأطفال:**

إن الكادر البشري ( المؤهل ) يعتبر من العناصر المؤثرة في تفعيل مراكز مصادر التعلم والقيام بوظائفه المختلفة ولتكوين أمناء مكتبات للأطفال ناجحين فإن هناك نوعين أساسيين من المؤهلات يلزم توافرهما :

مؤهلات شخصية ، مؤهلات فنية او مهنية

و في التأكيد علي الحاجة إلى هذين النوعين من المؤهلات تقول هاريت لونج " إن هؤلاء الأشخاص الذين يعدون أنفسهم للقيام بدور أمناء مكتبات الأطفال عليهم أن يتلقوا دراسات مهنية تؤهلهم للعمل في هذا المجال غير انه لكي ينجحوا في مثل هذه الدراسات فإنه لابد أن تتوفر فيهم أولا مجموعة من الصفات الشخصية تلك الصفات التي تيسر عليهم تلقي هذه الدراسات من ناحية وتساعدهم علي إتقان العمل في هذا المجال من ناحية أخرى ولتوضيح هذين العنصرين في إعداد أمينة مكتبة الطفل فسوف نعرض لكل من هذين العنصرين بالتفصيل .

**المؤهلات الشخصية:**

**مؤهلات شخصية عامة** : تتعامل أمينة مكتبة الطفل أساسا مع الأطفال ثم مع الكبار المهتمين بعالم الطفولة مثل الآباء والأمهات والمدرسين والعاملين في المؤسسات الاجتماعية التي تخدم الطفولة الخ . . . . وعلي ذلك فلابد من أن يتوفر فيها مجموعة من الصفات الشخصية التي تكفل لها النجاح في معاملاتها في هذا الميدان فمثلا لابد أن يتوفر فيها صفات العطف علي الطفولة والفهم الكامل لها تلك الصفات التي تجعل الأطفال يحبونها ويثقون في آرائها وتوجيهاتها وكذلك لابد أن تكون علي قدر كبير من اللباقة والذكاء في معاملتها مع الأطفال وذلك نظرا لما يتميزون به من رهافة في المشاعر ورقة في

الإحساس علي أن هذه الصفات علي قدر أهميتها العظيمة لا تمنع من أن تكون أمينة مكتبة طفل حازمة في معاملتها مع الأطفال قادرة علي إدارتهم بحيث تتمكن من حفظ النظام الكامل بينهم مما يحقق الهدوء الكامل الذي تتطلبه القراءة المثمرة وينصح (ماك كولفن ) أن تكون هذه المحافظة عل النظام لا عن طريق التشدد وإنما بخلق الجو الذي يكون فيه التصرف الحسن أمرا طبيعيا ويري أن هذا الجو يخلق مجموعة من الصفات منها :

ـ أن يكون المكتبي محبوبا . ـ أن يكون قدوة حسنة .

أن يشعر بمشاعر الأطفال وأحاسيسهم الداخلية وأخيرا أن يكون متفهما للأطفال من ناحية ولكتبه وعمله من ناحية أخرى . كذلك هناك حاجة لأن تكون أمينة مكتبة الأطفال متميزة بهدوء الطبع فلا تثور أو تضطرب أو تقلق بل تكون هادئة صبورة ، ولا نريد للمكتبي أن يتصرف تصرفات الأطفال أو يتحدث كطفل أو أن يقصر تفكيره عن الارتفاع عن مستوي الطفل وإنما عليه أن يكون سهلا لطيفا قريبا إلى قلوب الأطفال قادرا علي مشاركتهم مشاركة وجدانية صادقة فيما يحمسهم وما يحزنهم ، عليه أن يري الحياة بروح المتفائل المرح ذي الخيال الخصب لا أن يضفي علي مكتبته من روح تشاؤمه ومشاكله وسخطه علي الدنيا ما ينفر الطفل منه ويقيم بينهما حائلا من الصعب تخطيه هنا إلى جانب في غاية الأهمية وهو ما يجب أن يتوفر في شخصية أمين مكتبة الطفل من التمتع بروح المرح والتفاؤل فالأطفال بطبيعتهم ميالون إلى المرح والمداعبة ومما يدخل البهجة علي نفوسهم التعامل مع أشخاص تتوفر فيهم هذه الروح . ولكن هل تكفي جميع الصفات الشخصية السابقة لكي تكون لدينا أمينة أطفال ناجحة؟

الواقع أن حب الأطفال والقدرة علي التعامل معهم بالرغم من أهميته الشديدة فإنه وحده لا يكفي بل لابد أن تكون أيضا ممن يحبون الكتب ويعتقدون اعتقادا جازما بأهميتها ودورها الحيوي الخطير في خلق أجيال اسعد من الأطفال .

مما سبق يمكننا إيجاز العناصر الأساسية المطلوب توفرها في شخصية أمين مكتبة الطفل علي الوجه التالي :

شخصية سوية ، ميالة إلى المرح والتفاؤل ، محبة للكتب ، مؤمنة بأثرها القوي في خلق أجيال افضل .

بعد هذا العرض لمجموعة من الصفات الشخصية الواجب توفرها في أمينة مكتبة الأطفال يحق لنا أن نتسائل : هل هذه الصفات تقترن بجنس أو بسن معين ولماذا يفضل النساء عادة في مثل هذه المهنة ؟ وما هو السن المرغوب أن يكون فيه الموظفون العاملون في هذا المجال ؟ .

**مؤهلات شخصية متعلقة بالسن:**

لا ترتبط الصلاحية للعمل في هذه المهنة بسن معين فالمهم هنا توفر روح الشباب والشباب لا يرتبط بالسن ولكنه يرتبط بالمظهر الخارجي ويظل المكتبي الصالح حتى وهو علي وشك التقاعد محتفظا بقدرته علي النظر إلى الحياة خلال عيون الأطفال وهذه النظرة التي قد لا تتوفر لدي الشباب في العشرين .

**مؤهلات شخصية متعلقة بالجنس:**

يفترض معظم الباحثين أن القائمين علي تأدية هذا الفرع من الخدمة المكتبية من النساء وليسوا من الرجال وقد يرجع ذلك إلى اعتقادهم بان النساء اعددن بيولوجيا بحيث يكن اكثر تفهما لعقول ونفوس الأطفال غير أن هذا لا يمنع من أن يكون الرجل أمين مكتبة للأطفال فان بعض الرجال لديهم الموهبة والقدرة علي التعامل مع الأطفال بل قد يتفوقون في ذلك علي بعض النساء وعلي ذلك فان القائم علي تأدية هذه الخدمة لا يشترط أن يكون رجلا أو امرأة أو شابا أو تخطي مرحلة الشباب ولكن المهم أن تتوفر فيه تلك الصفات الشخصية السابق ذكرها أو اكبر قدر منها فتوفر هذه الصفات هو الأساس هنا وبصدد ما إذا كان شخص ما يصلح أساسا للحصول علي التدريبات المهنية اللازمة في هذا المجال أم انه من الأفضل أن يتخلى نهائيا عن العمل في هذه المهنة من أول الأمر .

ومن الناس من يملك موهبة خاصة في معاملة الأطفال ومنهم من ينمي هذه الموهبة خلال دراسة علم النفس أو قراءة كتب الأطفال أو الاختلاط بهم كمدرس أو أب مثلا . فان لم تكن هذه الموهبة موجودة أصلا وعلي الإطلاق فالأفضل ألا يعمل ذلك الشخص في مكتبة الأطفال .

**المؤهلات الفنية:**

لم تعد مهنة أمناء مكتبات الأطفال من المهام السهلة الميسورة بل أصبحت الآن في الدول المتقدمة من أهم وأصعب المهام في مجال الخدمة المكتبية العامة علي وجه الإطلاق إذ تحتاج إلى دراية واسعة بعلوم المكتبات وبعالم الطفولة وأيضا بعالم الكبار الذين قد يهتمون بأي جانب من جوانب الطفولة ونظرا لقيام أمين مكتبة الطفل بإدارة مكتبته فنياً من جميع الجوانب الفهرسة والتصنيف واختيار المجموعات . . . الخ . فإن عليه أن يكون ملما إلماما تاما بفنون العمل المكتبي بجوانبه المتعددة أولا ثم يبدأ التخصص في الفنون الخاصة بالعمل مع الأطفال .

فمثلا في جمهورية ألمانيا الديموقراطية تكون الدراسة الأساسية لجميع طلبة المكتبات واحدة ولا يتم التخصص إلا في العام الرابع من الدراسة حيث يمكن لطلبة المكتبات التخصص في أي فرع من فروع العمل المكتبي ومن بينها مكتبات الأطفال . وقد تكرر هذا المبدأ أيضا في نصوص القرارات التي أصدرتها اللجنة الخاصة بمكتبات النشء التابعة لجمعية المكتبات البريطانية وذلك في الاجتماع الذي عقدته بخصوص تحديد نوع الدراسات اللازمة لإعداد أمناء مكتبات الأطفال حيث جاء ضمن هذه القرارات :

على الرغم من أن المعرفة المتخصصة مطلوبة في هذا المجال إلا أن المتطلبات الأساسية لهذه المهنة تقتضي معرفة أساسية بعلوم المكتبات بوجه عام مع خبرة واسعة بنظم العمل في جميع أقسام المكتبة العامة ، التخصص المبكر في هذا المجال لا يفيد أمين مكتبة الطفل ولا القراء الذين سوف يخدمهم .

والواقع أن مثل هذا التنظيم في إعداد أمناء مكتبات الأطفال يضمن تحقيق اكبر قدر من الكفاءة لديهم حيث يتم الطالب إتقان فنون العمل المكتبي ككل وبصورة عامة أولا ثم يبدأ المتخصص في دراسات حول فنون العمل المكتبي مع الأطفال حتى يتم له التفهم الكامل لخصائص هذه الفئة وأدبها .

**إعداد مكتبي الأطفال:**

ينبغي قبل كل شيء أن يدرس مكتبي الأطفال ما يدرسه متخصصو المكتبات ويجب عليه أن يكون لديه فهم مهنة المكتبات ومعلومات المكتبة بشكل عام كما يجب أن تكون لديه معرفة أساسية في : سيكولوجيا الطفل وفي الجوانب التربوية والتعليمية للطفل ومعرفة كبيرة لكتب الأطفال وأن يكون عارفا بالأدب والتاريخ والعلوم والتكنولوجيا وكلها علوم سوف يسأله الأطفال عنها .

أن هذه المعلومات الشاملة لا تؤخذ عبثا بل تحتاج إلى الحصول علي مؤهل جامعي في تخصص المكتبات والمعلومات هذا المؤهل يخضع الدارس فيه إلى دراسة العمل المكتبي مع الأطفال وتاريخ أدب الأطفال وتقييم واختيار المطبوعات وغير المطبوعات الخاصة بالأطفال ويدرس أيضا كيف يقص القصص وكيف يمكن أن يعد برامج للأطفال . كما يدرس مقررات عامة عن : إدارة المكتبات ، تاريخ الكتب والمكتبات ، وتصنيف المعلومات واسترجاعها .

ويدرس مكتبي الأطفال أيضا : القراءة والإرشاد القرائي ويدرس التدريب الميداني ( تطبيق النظرية ) وذلك من خلال ممارسة ما تعلمه مع الأطفال . حتى أن دليل مدرسة " علم المكتبات والمعلومات " بجامعة انديانا بالولايات المتحدة يشتمل علي مقررات :

مواد الأطفال ، فن حكاية القصة ، الخدمات المكتبية للأطفال ، تحليل نقدي للمواد المكتبية للأطفال . وهذه الأقسام وغيرها تُخرج مكتبيا ممتازا خاصة إذا أضاف بنفسه إليها حب هذه المهنة .

وتختلف الدول في برامجها في إعداد مكتبي الأطفال ولكن لديها قواعد مشتركة ففي القاهرة في قسم المكتبات والوثائق بالجامعة تدرس للمكتبي :

المكتبات العامة والدراسية ، مواد الأطفال ، المواد السمعية والبصرية ، علم النفس العام ، علم النفس التربوي ، علم نفس النمو ، علم الاجتماع ، وغيرها .

ويتاح للخريج أن يتابع دراساته العليا ويحصل علي دكتوراه في هذا المجال علي أن تجسيد الأداء كأية مهنة يأتي بالممارسة والتعامل العملي مع الأطفال ومحاولة قص القصة لهم والإصغاء إليهم وإلى آرائهم والتقرب منهم .

ويمكن أن يتخصص المكتبي بعد إنهاء دراسته في المكتبات ببرامج تدريبية متخصصة تزوده بالمفاهيم والمهارات الصحيحة ، استعدادا للقيام بمسئوليته المهنية علي خير وجه . وهذه البرامج تقدم عن طريق أحد المراكز المعنية بشؤون الطفل مما يعالج موضوعات مكملة لدراسته كـ : تقييم واختيار الكتب ، الفهرسة ، وتنمية النشاط القرائي ، وحكاية القصص ، وأدب الأطفال ، ورسوم كتب الأطفال ، ونشر كتب الأطفال ، وسيكولوجيا الطفل وثقافة الطفل والمهتمين بالطفل .

ويمكن أن يظل المكتبي علي نماء مستمر عن طريق الدورات والبرامج التنشيطية التي تجدد المعلومات وتطلعه علي الجديد في هذا المجال ويمكنه ألا يفوت علي نفسه سواء في بلده أو بلدان أخرى وكما قلنا أن يشارك كتابة عن مهنته وعن مكتبته بالدراسات المتصلة والبحوث التي يعدها كي يكون مكتبيا ممتازا .

**الدور الذي يؤديه المختص في المكتبات والمعلومات:**

وإلى الخصائص التي يجب أن يتسم بها حتى يستطيع أن يواجه التحديات ، خاصة وأن سرعة تجدد المعلومات واستمرارها في التغيير تجعله يتخوف حقا من المستقبل ، لأن الحرفة التي تعلمها الفرد بالأمس بعد عناء وجهد ووقت طويل أصبحت لا تضمن له العمل طوال الحياة تساؤلات . عدة تطرح في هذا الشأن :

- ما هي الأدوار التي سيقوم بها مختص المكتبات والمعلومات حتى يتمكن من إثبات وجوده؟
- ما هي الخصائص التي يجب أن تميزه حتى يستطيع أن يقوم بأدواره على أحسن وجه؟
- ما فائدة التكوين الأصلي والاستمرارية في التكوين بالنسبة إلى هذا المختص ؟
- ما هي المجالات الحساسة التي يمكن للمختص في المعلومات أن يقتحمها حتى يفرض وجوده؟
- ما هي رؤية مختص المعلومات حول مستقبل المهنة ؟

نظرا إلى الصعوبات المتعددة والمتنوعة التي تواجه أنظمة المعلومات فإنه يستوجب على مختص المكتبات والمعلومات أن ينظر إلى المجتمع الواسع وإلى كل النوافذ التي يفتحها أمامه ، حتى لا تقتصر نظرته هذه على مجال مهنته فقط ، و حتى لا يغلق على نفسه ويبقى معزولا . إذا استطاع أن يفهم الصعوبات وأن يتجاوزها ، وذا تمكن من تقييم النجاحات وإثرائها ، و إذا عمل بالتشاور والتنسيق مع الشركاء الآخرين ، فإنه يستفيد من كل هذه المساعدة لأداء مهمته في أحسن الأوضاع .

يبقى إذن على مختص المعلومات أن يعيش عصره وألا يبقى مهمشا ، هناك نظم وخدمات جديدة تدخل كل يوم على أنظمة المعلومات ، الشيء الذي يضع المكتبيين في المركز من هذا العالم السريع التغير .

لم تعد المكتبة مكان لحفظ الوثائق كما كانت عليه في السابق ، بل هي الآن تؤدي دور المعالج

للمعلومات ، فهي تحضر وتقدم الوثائق للمستفيدين مباشرة ، أو تدخل بعض المعلومات الأخرى على هذه الوثائق، فتضيف إليها قيمة أخرى إضافية أو وسائط أخرى أو عينة أخرى ، و هذا بغية منها لتسهيل الاستفادة من محتوياتها ، من هنا يمكن للمختص أن يثبت وجوده من خلال المعالجة الجيدة للوثائق والتحليل الدقيق والعلمي والمنهجي للمعلومات المحتواة بهذه الوثائق ، إن المكتبيين الناجحين مستقبلا هم الذين يتمكنون من تغيير المعطيات الجافة والعامة إلى معرفة دقيقة بطريقة ناجحة .

إن التغيرات التي طرأت على مهام المكتبي حررته نوعا ما من الأعمال التقليدية والتقنية المعروفة وفتحت له المجال للخروج من المكتب والمخزن ليواجه المستفيدين ويساعدهم بالاستجابة إلى حاجياتهم وطلباتهم .

إن الهيكلة القديمة بالنسبة إلى المكتبات سوف تتغير فبعدما كانت تقاس هذه المؤسسات التوثيقية بغناء رصيدها ، ستصبح أحسنها تلك التي توفر أحسن طريقة للوصول إلى أي نوع من المعلومة ، مهما كان مكانها وبدون مراعاة عنصر الوقت الذي تطلب فيه .

ذلك يجعلنا نفكر في تحديد الشروط الواجب توفرها في المكتبة ليتحول " من مجرد مكتبي يقوم بتقديم خدمات الإعارة والفهرسة ...إلى اختصاصي معلومات يجيد التحكم في مختلف الوسائل التكنولوجية الحديثة ومن ثم الإجابة عن طلبات المستفيدين واحتياجاتهم .

إن التغيير الجذري الذي طرأ في المجتمع أصبح يشكل منعطفا أساسيا يجب اجتيازه ، ولا يمكن لأي مختص أن تكون لديه قدرات فطرية فيما يخص الإلمام بتخصص يتطور ويتغير بتطور وتغير المجتمع ، ذلك هو الشأن بمختص المعلومات الذي يعرف مجاله أسرع التطورات بفضل إدخال التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال التي يعرفها فورستير بـ: "العلم الجديد لجمع وتخزين واسترجاع وبث المعلومات " .

هذه التكنولوجيات التي أصبحت تقضى على المسافة والزمن وتزيل الحواجز أمام تدفق المعلومات ، الشيء الذي يجعل السيطرة على تقنيات البحث عن المعلومات عملية تحتاج إلى تكوين وإلى تعلم وإلى استمرارية في التكوين .

**خصائص ضرورية**:

حتى يتمكن مختص المكتبات والمعلومات من الاندماج الفعلي في مجتمع المعلومات ، عليه أن يتميز ببعض الخصائص الضرورية والمتمثلة فيما يلي :

1 ـ **التأقلم بسرعة مع المتطلبات الجديدة**: ذلك يعني عدم التخوف من كل ما هو جديد وعدم التردد على الإقبال لفهم كل ما هو جديد والاستجابة إلى كل المتطلبات . لا شك أنه بفضل تغير الأفكار لمسايرة التطورات تتغير السلوكيات للتأقلم مع المستجدات .

2 ـ **روح التعلم الذاتي**: كل المفاهيم التربوية الحديثة تحث الفرد على اكتساب الاستقلالية في التعلم وعدم الاعتماد على أشخاص آخرين لتلقينه المعرفة والقدرات ، فالاعتماد على النفس في كسب المعارف وتحسين الأداء شيء أصبح جوهريا حتى ينجح الفرد في عمله ويجعل من هذا المفهوم أمرا يجب أن يتوسع لدى كل شرائح المجتمع بمن فيها مستفيدو أنظمة المعلومات .

3 ـ **القدرة على العمل في إطار التشاور**: لقد أصبح العمل التعاوني والتشاوري سمة من سمات النجاح في مجال البحث والاكتشاف ، فلا يمكن الآن لأحد أن يلم وحده بكل ما ينجز في مجال المعرفة ، وذلك بسبب تشعب التخصصات وتعددها ، إن أحسن الإنجازات هي التي تأخذ طابع المشروعات المسيرة في إطار تشاوري وتنسيقي من طرف فرق من المتخصصين ذوي الخبرات المختلفة والمتنوعة .

4 ـ **القدرة على حل المشكلات**: هذه القدرة التي يتطلبها المجتمع الجديد ما هي في الحقيقة إلا ذكاء مرفق بفضولية قوية تدفع بالفرد إلى محاولة الفهم المستمر لمشكلاته لكسب التجربة في معرفة أنواع الصعوبات واختيار الحل المناسب لمواجهتها ، وذلك من بين مجموعة من حلول يضعها الإنسان بفضل التفكير الدائم وروح التحدي تجاه المشكلات .

5 ـ **المرونة**: كلما كان الفرد مرنا كانت لديه القدرة على تقبل التغيير والتجديد ، وكلما كانت لديه القابلية للتأقلم مع المواقف الجديدة ، حتى ولو كانت هذه المواقف عفوية وفي بعض الأحيان غريبة ، فالمرونة عند الفرد تجعله لا يرفض الأشياء من أجل الرفض دون التمعن في الأمور ، بل تمكنه من التحليل والتبصر والتعمق في التفكير قبل التقييم ، والحكم وأخذ القرار .

6 ـ **القدرة على تحمل الصعوبات** : إذا كان المجتمع الحالي يتسم بالتشعب والصعوبة للاندماج فيه فذلك يدفع بالفرد إلى التسلح بالقدرة على تحمل المشكلات وعدم الخضوع إلى ثقل هذه الصعوبات حتى لا يفشل أمامها ، فمهما كان نوعها ومهما كانت درجة صعوبتها ، عليه بالتصدي والتحمل لمواجهتها ، حتى يتغلب عليها ، و يتمكن بذلك من مواكبة التغيير والتطور للبقاء في المنافسة المستمرة ولتجنب التهميش والعزلة .

7 ـ **القدرة على الابتكار**: إذا تحصل مختص المعلومات على قدرة التفكير للإبداع فذلك يساعده على توفير وسائل البحث التي يحتاجها كل أفراد مجتمع المعلومات بدون أي استثناء حتى يتمكنوا من الوصول إلى هذه المعلومات ، إن الثروة الحقيقية هي الثمينة التي لا يمكن الاستغناء عنها أبدا حاليا ومستقبلا .

إن المجتمع الجديد يفتح أبوابه ، كل أبوابه أمام المبدعين القادرين على العطاء والإنجاز وتوفير القيمة المضافة إلى المعارف ، إلى القدرات ، إلى القواعد ، إلى المفاهيم ، إلى الوسائل ، إلى المنجزات...إن مستقبل أنظمة معلومات الغد ينتمي إلى الذين لديهم القدرة على إنجاز الأدوات التي نعتمد عليها للإبحار في المجالات الافتراضية .

8 ـ **اليقظة المعلوماتية**: تغيير المجتمع يفرض على المكتبي الآن وفي كل وقت أن يكون يقظا باحثا باستمرار على المعلومات الاستراتيجية، التي هو دوما بحاجة إليها ،إذ تمكن من معرفة ما ينجز وما سينجز في مجاله الواسع فهم أشياء كثيرة ومفيدة ،و إذا فهم أشياء تمكن من وضع التوقعات ، وإذا تمكن من التنبؤ حصل على قدرة الإنجاز .

وحتى يكون مختص المعلومات جديرا بهذه التسمية وقادرا على تحمل مسؤولية الوظائف الجديدة الموكلة إليه ، يجب دعم فكرة التكوين الذي يعد الباب الواسع الذي يدخل من خلاله إلى هذا العالم الشديد التحول .

**كيف يساير أخصائي المعلومات هذا العصر ؟**

إذا كان التكوين الأصلي بمثابة المصفاة التي يحتاجها المختص لانتقاء المعلومات المستقاة من مجتمع المعلومات ، فإن الاستمرار في التكوين يمكن عده بمنزلة البوصلة التي توجهه وسط هذه الغابة الكثيفة ، والتي تقيه من الضلال إن الانفجار المعلوماتي الرهيب الذي يطرأ في مجتمعنا الحاضر دفع الناس إلى الحديث عن "الجرعة المفرطة من المعلومات (Information over-dose ) وعن مرض سببته كثرة استهلاك المعلومات (Infobesite)، إضافة إلى التلوث بالمعلومات (Infopollution) ، إن تضاعف المعرفة كل 8إلى10 سنوات يجعلنا نتساءل هل سنكون حقا قادرين على تسيير هذا الكم الهائل من المعلومات المتزايدة بطريقة غير متناهية .

إن القدرة على استعمال وسائل البحث عن المعلومات من طرف المختص شرط ضروري، غير أن هذا الشرط غير كاف وحده، بل يجب أن يرافق هذه القدرة تحكم في المعلومات ذاتها، والتي هي محتواة بهذه التجهيزات .

مهم أن نسيطر على تقنيات البحث عن المعلومات مهما كان نوعها وشكلها ،لكن مهم كذلك أن تكون لدينا ثقافة ومنهجية حول استعمال هذه التقنيات التي ما هي في الحقيقة سوى وسيلة تساعد على تسهيل الحصول على المعلومات وتبادلها وجعلها ساحة للجميع .

حتى يكون تكوين مختص المعلومات ناجحا يتطلب من المؤسسات التكوينية أن تتعرف بفضل المختصين أنفسهم على حاجيات المتكونين حتى تضع مناهج مرنة تستجيب إلى التطلعات المتجددة للمهنة . إن التعرف على الحاجيات المستقبلية لمختص المعلومات وتطلعاته يساعد هذه المؤسسات التكوينية على تحضير البرامج الملائمة لتوقعات هؤلاء المختصين ،

وعلى وضع برامج تساعد المختص على مواصلة التكوين باستمرار لمسايرة التطور الذي يحدث في المهنة وفي المجتمع . إن التكوين المستمر يمكن المختص من ربط التدريب بالنمو المستمر للارتقاء إلى مستوى العصر الذي يعيش فيه لمواجهة العالم المتغير الذي يتطور فيه العالم وتتراكم فيه المعرفة بصورة متزايدة ومذهلة .

**دور المكتبة والأخصائيون في فتح أبواب الطرق السريعة للمعلومات:**

إن الانتقال إلى مجتمع المعلومات ...يتطلب قدرات متطورة للتأقلم، وما دامت سبل السيطرة على كيفية استعمال المعلومات أصبحت تشكل إحدى المشكلات العويصة بالنسبة للمجتمعات الحديثة ، فذلك يعد ورقة رابحة في يد المختص في المعلومات يمكن أن يوظفها من خلال مساعدته لأفراد المجتمع على حسن استخدام المعلومات والسيطرة على تقنيات البحث عنها حتى لا يتأخروا عن مواكبة ثورة المعلومات وحتى لا يصبحوا بمنزلة الطبقة الكادحة لهذا العالم .

فمهما أحببنا أم كرهنا، فينبغي أن نعمل على تحضير الأجيال الحالية للدخول في عالم التطورات التكنولوجية وفي مجتمع أساسه المعلومات والمعرفة ، إن المكتبة هي بمنزلة المفتاح الذي يفتح أبواب الطرق السريعة للمعلومات .

بفضل المفاهيم والابتكارات التربوية الحديثة تطور مجال التربية والتعليم وأصبح المعلم عبارة عن موجه بعدما كان يعد المصدر الأساسي لتلقين المعرفة ،لقد أصبح للتوثيق دور محوري في العملية التعليمية إضافة إلى أهمية استقلالية المتعلم ، الشيء الذي زاد من أهمية مهام مختص المكتبات والمعلومات من خلال مساهمته الفعالة في العملية التعليمية ، فالتلميذ الذي يمر حتما بشتى المؤسسات التوثيقية الموجودة بكل المراحل التعليمية يكون بحاجة إلى مختص في المكتبات والمعلومات لمساعدته في مشروعه التعليمي، و حتى في الجامعة هناك مكتبات جامعية فيها مختصون على أتم الاستعداد لمساعدة الطلبة والأساتذة في مشاريعهم التربوية والعلمية والبحثية .

أما خارج المؤسسات التعليمية فهناك مكتبات دور الثقافة، المكتبات العامة ،ومكتبات الأحياء تستقبل هؤلاء التلاميذ والمعلمين والأساتذة وشرائح أخرى من المجتمع ،فالحضور الدائم والناجح لمختص المكتبات والمعلومات بهذه المؤسسات من خلال خدمته للمجتمع ، ومن خلال النشاط والحيوية والتكوين والفعالية سيزيد المهنة أهمية ويعطيها فضاء أوسع من الناحية الثقافية وحتى الناحية الاجتماعية. يبقى إذا على مختص المعلومات أن يعمل على تقليص المسافة الموجودة بين المكتبة والمجتمع .

أما في المؤسسات الاقتصادية فهناك شرائح أخرى بحاجة إلى معلومات علمية وتقنية تستقيها من مراكز التوثيق الموجودة في هذه المؤسسات والمسيرة من طرف مختص بإمكانه أن يلعب دورا أساسيا بالنسبة إلى تسيير نظام المعلومات الخاص بكل مؤسسة ،من هنا نلاحظ أنه يمكن لمختص المكتبات والمعلومات أن يشارك في ترقية النشاط الاقتصادي للمؤسسة بفضل توظيف المعلومات كعنصر حيوي في العملية التسييرية ،التسويقية والتجارية ،يمكن تدعيم هذا الجانب من خلال القول الآتي :

" من يملك المعلومات الصحيحة في الوقت المناسب يملك عناصر القوة والسيطرة في عالم متغير يستند على العلم في كل شيء ولا يسمح بالارتجال والعشوائية " .

بفضل وظيفته هذه التي يمكن أداؤها على مستوى مجالات واسعة ومختلفة بالمجتمع يمكن لمختص المكتبات والمعلومات أن يؤثر في شرائح عديدة ومتنوعة من الفئات المهنية والاجتماعية ، فكلما كان تكوينه جيدا ، اقتنع أفراد المجتمع بكفاءته ، وكلما استطاع أن يبرز أهمية المهام التي يقوم بها لفائدة كل من المستفيدين ، المؤسسات والمجتمع ، تفطن هؤلاء الأفراد إلى مكانة هذا المجال في تسيير أمور الفرد والمجتمع ، ذلك سيجد الدعم من المربين ، من المثقفين من المسيرين ، من الخبراء ، و الفنيين ، و حتى من السياسيين الذين تكونوا في يوم ما على يد مختصي المعلومات قبل أن يتقمصوا كل هذه المسؤوليات ، إذا تمكن مختص المعلومات من نزع هذا الاعتراف بأهمية المهنة من كل هؤلاء ضمن اندماجه في المجتمع وضمن الفرصة لإثبات وجوده ودعم مركزه الاجتماعي والمهني أكثر فأكثر بالعمل الجاد والكفاءة والسلوك الملائم .

## النتائج والتوصيات

- § تأصيل الهوية الثقافية للطفل في المجتمع العربي الحديث ، على أساس من دعم وتنمية إحساس الطفل بالأصالة العربية ، ومع التفاعل مع العصر ومتغيراته .
- § انتهاج سياسة قومية واضحة في مجال تثقيف الطفل تلتزم بها الأجهزة والمؤسسات المختلفة ، وبخاصة أجهزة التعليم والإعلام والثقافة ، وجميعها تتفاعل مع بعضها في سبيل تقديم ثقافة متكاملة للطفل العربي .
- § أن تستند ثقافة الطفل العربي وتثقيفه إلى مبدأ التخطيط الشامل والتنسيق بين الأجهزة والمؤسسات المعنية بالطفولة ، التي تتكامل مع بعضها في خطط قصيرة المدى وطويلة المدى وتنسق فيما بينها الإجراءات والممارسات التي بها تتحقق هذه الخطط .
- § توفر الإرادة السياسية واتخاذ القرار السياسي لوضع هذا التخطيط الشامل موضع التنفيذ ، واعتماده وسيلة لتجميع الجهود المختلفة في هذا الميدان على أوسع نطاق ممكن ، ورسم مشروعات المستقبل بما يؤدي إلى الإسراع بعمليات التنمية والتطوير في مجال ثقافة الطفل .
- § الحرص على أن يكون ما نقدمه للطفل من قيم الثقافة وعناصرها وأدواتها غنيا بالمعاني المستوحاة من تراثنا الأصيل ، والمنسجمة مع طبيعة الطفل وحاجاته والمتجاوبة مع روح العصر ومتطلباته .
- § توجيه أدوات الثقافة والتثقيف ووسائلها المختلفة التي تزخر بها تقنيات العصر لتكون تقنيات فعالة في تنشيط الطفل وتنمية إمكانات النماء فيه ، لا أن تكون مقتنيات لمجرد الإمتاع والمؤانسة فحسب .

- § تنمية مهارات الاتصال والتواصل لدى الطفل باللغة العربية الملائمة لمراحل نموه ، في شتى وسائط التعليم والتثقيف ، وفي كل ما يقدم له من أدب ومسرح وكتب ومجلات وإذاعة وتليفزيون وغير ذلك من الوسائل .
- § التأكيد على التحصين الثقافي العربي ضد تيارات الغزو الثقافي واحتمالات الاغتراب ، ويتطلب ذلك متابعة مستمرة لدعم الإحساس بالهوية الثقافية عند الأطفال ، حتى تكون هي الإطار المرجعي في تفاعلهم مع الثقافات الأخرى .
- § وضع استراتيجية واضحة لثقافة الأطفال والتوسع في إنشاء قنوات عربية خاصة بالأطفال بإشراف تربويين ومتخصصين .
- § التأكيد على أن عملية التربية والتثقيف للأطفال تقتضي توافر جهود جميع المؤسسات الاجتماعية والثقافية والتربوية والإعلامية ، والتنسيق فيما بينها منعا للتضارب في التوجيهات .
- § تنشيط حركة البحث العلمي في مجال ثقافة الطفل ، على أساس من التكامل بين المتخصصين في المجالات المختلفة ، وعلى أساس من العمل بروح الفريق .
- § ضرورة الاهتمام بعقد حلقات دراسية متخصصة للبحث في الجوانب المختلفة المتعلقة بثقافة الطفل، كأدب الأطفال ، ومسرح الطفل ، ومكتبات الأطفال ، وألعاب الأطفال وغير ذلك ، والسعي إلى التنسيق بين الجهات المنظمة لتلك الحلقات والعمل على نشر تلك الحلقات على نطاق واسع .
- § الحرص على انتقاء العناصر العاملة في شتى مجالات ثقافة الطفل ، وذلك من بين افضل ما هو متوفر منها ، مع العمل على رفع كفاءتها المهنية بالتدريب المستمر ، وإتاحة الفرصة لها للاطلاع على التجارب الرائدة في هذا المجال للاستفادة منها قدر المستطاع ، ومما يتفق مع الواقع المحلي والعربي للطفل بوجه عام .
- § الحرص على تنمية مفاهيم وتصورات سليمة لطبيعة الطفل والطفولة ، وشأن هذه المرحلة، بحيث تكون هذه المفاهيم والتصورات مرتكزات لحسن التوجه إزاء الأطفال .
- § دعوة الحكومات والمنظمات العربية للاهتمام بالطفل العربي في المهجر والمغتربات وإعداد ما يناسبه من كتب ومطبوعات وبرامج مسموعة ومرئية ضمانا لانتمائه القومي .
- § إنتاج أفلام هادفة ووضع البرامج المرتبطة بثقافة الطفل ووضع خطط للإعلام الموجه للبناء ومنع الإعلام الأجنبي الذي يؤثر سلبا على الأطفال .
- § تزويد مكتبات الأطفال بالقصص والروايات الهادفة ودراسة آثار وسائل الإعلام المختلفة على الطفل سلبا أو إيجابا خاصة الفضائيات وشبكة المعلومات ووضع الخطط المدروسة لتشجيع الإيجابيات والتنفير من السلبيات .

- ضرورة حث المعلمين على التحدث بالفصحى في المدارس وأثناء عملية التدريس للطلبة ، وتطوير مناهج الأطفال بما يلبي احتياجاتهم واهتماماتهم .
- تدريب الأطفال على الكمبيوتر ومواقع الإنترنت الجيدة المفيدة الخاصة بهم وإقامة المعسكرات واللقاءات التي تضم أطفالا من بلدان عربية مختلفة من اجل التبادل الثقافي والمعرفي والعلمي الصحيح .
- الاهتمام بمختلف الجوانب المتصلة بمكتبات الأطفال من حيث مقتنياتها وتصنيفها وفهرستها وتطويرها وتأهيل العاملين فيها وتبصيرهم باحتياجات الأطفال واتخاذ خطوات عملية لتشجيع الأطفال على ارتيادها من قبل الأسرة والمكتبة والمدرسة وكل ما له صلة بمجتمع الطفولة .
- تفعيل الأنشطة التي يمارسها الأطفال وتطوير الخدمات التي تقدمها المكتبة للأطفال والمعلمين والمعلمات في رياض الأطفال وفى المدرسة الابتدائية .
- إثراء برنامج المهارات المكتبية التي يمكن للأطفال اكتسابها من خلال التدريب على تشغيل الأجهزة الإلكترونية ، واستخدامهم للمواد غير المطبوعة بهدف تنمية الميول القرائية لديهم .
- العمل على أن يدرك المجتمع وجود المكتبة وأهدافها عن طريق خروج أمناء المكتبات إلى المجتمع واستخدام جميع وسائل الاتصالات المتاحة .
- تعزيز الصلة بين المكتبات ووسائل الإعلام الأخرى ، وبخاصة التليفزيون لاجتذاب الطفل للمطالعة ، من خلال توفير برامج معدة إعدادا جيدا لتحقيق هذه الغاية .
- الاهتمام بالمكتبات المدرسية ، والعمل على تطويرها لتكون رافدا يصب في مجال المكتبات العامة للأطفال ، وان تكون المكتبات المدرسية مفتوحة دائما لاستقبال الأطفال .

## قائمة المصادر والمراجع العربية


1. البقاعي ، إيمان . مكتبات الأطفال . – ط1 . دار علاء الدين : دمشق ، 2000
2. الجوهري ، حامد . مكتبات الأطفال والناشئة : الخدمات المكتبية ، الإجراءات الفنية ، التجهيزات . العربي للنشر والتوزيع : القاهرة
3. السامرائي، إيمان فاضل . التطبيقات الآلية في المكتبات ومراكز المعلومات في العراق. (رسالة دكتوراه) بغداد، الجامعة المستنصرية، 1995.
4. المكاوي ، حسان عماد. تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1997
5. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . الخطة الشاملة للثقافة العربية . المنظمة : تونس ، 1990.

6. جلالة ، يوسف وأبو بكر ، يوسف . مهنة المكتبات والمعلومات : الواقع والطموح بين النظرية والتطبيق . القاهرة : الدار العربية اللبنانية ، 1997
7. حلاوة ، محمد السيد . كتب ومكتبات الأطفال . الإسكندرية : مؤسسة حورس الحديثة ، 2000 .
8. خليفة ، عبد العزيز شعبان . عن بيوت الخبرة في مجال المكتبات والمعلومات . مجلة المكتبات والمعلومات ، أكتوبر ، 1995، ع4 .
9. صوفي ، عبد اللطيف . في المعلومات الإلكترونية وإنترنت في المكتبات . قسنطينة : مطبوعات جامعة منتوري قسنطينة ، 2001 .
10. عبد الشافي ، حسن محمد . مكتبة الطفل . – ط1 . دار الكتاب المصري : القاهرة ، 1993
11. عبد الهادي ، محمد فتحي وعبد الشافي ، حسن محمد وآخ . . . مكتبات الأطفال . دار غريب : القاهرة .
12. عبد الهادي ، محمد فتحي . المعلومات وتكنولوجيا المعلومات على أعتاب قرن جديد . القاهرة : مكتبة الدار العربية للمكتبات، 2000
13. قنديلجي، عامر إبراهيم وإيمان فاضل السامرائي . تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها . عمان، مؤسسة الوراق، 2002 .
14. كرم الدين ، ليلى احمد . اتجاهات الأطفال نحو المكتبة : دراسة مقارنة بين أطفال الريف والحضر . دار الوثائق العربية : القاهرة ، 1995
15. محفوظ ، سهير احمد . الخدمة المكتبية العامة للأطفال . مكتبة زهراء الشرق : القاهرة ، 1997 .
16. محفوظ ، سهير احمد . تكنولوجيا المعلومات ومكتبات الطفل على مشارف القرن 21 . مكتبة الانجلو المصرية : القاهرة ، 2001 .

## قائمة المصادر والمراجع الأجنبية

1. ABID, A. et GIAPPICONI, T. La revision du manifeste de l'UNESCO sur les bibliothèques publiques. BBF, 1995.
2. BENDRISS, K. Préparer les formateurs à l'interrogation des NTI dans la démarche pédagogique. Actes du Séminaire sur la jeunesse et les NTI. Tunis : Cerdojes, 1998
3. BLANC-MONTMAYEUR. Formation des usagers ou formation des bibliothécaires BBF,1999.
4. BLANQUET, M. F. S'approprier l'information électronique. BBF , 1999.



obeikandl.com

5. Bridges, Karl. Why traditional librarianship matters. American Libraries, Nov. 2001. Vol. 32, Issue 10.
6. COGBURN, D. L. Globalisation, knowledge, education and training in the information age. International Forum on Information and Documentation, 1998.
7. COPPER, V Acquisition de méthodes de travail. Informer, documenter, Avril 1993.
8. DUCHEMIN , P. Y. L'art d'informatiser une bibliothèque. Paris ed. du Cercle de la Librairie,1996
9. Dugan, Robert E. Academic libraries: Educational accountability, Educational technology, Educational evaluation. Journal of Academic Librarianship. Jan/Mar. 2002.
10. FONDIN, H. Rechercher et traiter l'information. Paris : Hachette, 1992
11. http://doc.abhatoo.net.ma/article.php3?id_article=519
12. http://www.al-jazirah.com.sa/digimag/13072003/por15.htm
13. JACOBS, M. Speakeasy studies and cafe : information literacy, web-based library instruction, and technology. Information technology and libraries, June 2001.
14. KRUMY, T et CLEVELAND, G. op.cit
15. KUMY T. et CLEVELAND, G. The digital library : myths and challenges. IFLA Journal,1998
16. LE SAUX , A. La transmission électronique du document. BBF , 1995 .
17. POCHET, B. et THIRION, P. op.cit
18. ROELANTS, J. Bibliothécaire chef d'entreprise. Cahier de la documentation, 1993.
19. Rosenburg, Duska. Libraries as information environments. Education for Information. Dec. 1997.
20. SAINT-JACQUES, N. Profession veilleur. ARGUS, Dec. 1996.
21. SHAUGHNESSY, T. W. Approaches to developing competencies in research libraries. Library Trends, Fall 1992
22. UNESCO. Former et apprendre à s'informer : pour une culture de l'information. Paris : ADBS , 1993


obeikandi.com